الإيثار المالي لأغنياء الصحابة في عهد النبوة

Financial altruism of the rich companions during the era of prophecy

م.م. محمد حسن صالح المحمدي
Asst.Lect. Mohammed Hassan Saleh Al-Mohammadi
جامعة الفلوجة / مركز التعليم المستمر
University of Fallujah \Continuing Education Center
E-mail: Mohammad.h.saleh@uofallujah.edu.iq
https://orcid.org/0009-0000-6285-3664

الكلمات المفتاحية: الإيثار المالي، أغنياء الصحابة، انفق، العبيد.

Keywords: financial altruism, rich companions, spend, slaves.

الملخص

كان الاسـلام في بداية الدعوة ضـعيفاً وبطور التكوين، ويحتاج الى المال لتثبيت دعائمه وتلبية متطلباته وتقويته؛ لأن اغلب اتباعه هم من الضـــعفاء والفقراء والعبيد في بداية الامر، فقد شجع الاسلام على تحرير العبيد الذين دخلوا في الاسلام حديثاً، وأعده واحداً من الاعمال الفاضلة وخصوصاً بعد تعرضهم للتعذيب من اسيادهم، مما دفع اغنياء الصحابة أمثال ابي بكر الصديق وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ﷺ وغيرهم ان يؤثروا على هذه الطبقة المنعدمة في المجتمع المكي ويحررونهم من اسـيادهم، ومن جهة أخرى شـجع الاسـلام النفقة والصـدقة على الفقراء والمساكين والضـعفاء، وفيما يخص الدعوة فقد آثروا بأموالهم فداء للإسـلام ونصـرة للدين، فنجد منهم من انفق امواله كلها لتجهيز الجيوش كما فعل ابي بكر ﷺ، ومنهم من انفق نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها كما فعل عثمان بن عفان ﷺ.

Abstract

Islam was weak in its early stages of formation, and needed money to establish its pillars, meet its requirements, and strengthen it; because most of its followers were weak, poor, and slaves at the beginning. Islam encouraged the liberation of slaves who had recently converted to Islam, and considered it one of the virtuous deeds, especially after they had been tortured by their masters. This prompted the wealthy companions, such as Abu Bakr al-Siddiq, Uthman ibn Affan, and Abd al-Rahman ibn Awf, may God be pleased with them, to influence this destitute class in Meccan society and free them from their masters. On the other hand, Islam encouraged spending and charity on the poor, needy, and weak. As for the call, they preferred their money to redeem Islam and support the religion. We find some of them spending all of their money to equip armies, as Abu Bakr, may God be pleased with him, did, and some of them spent a great amount of money that no one had ever spent, as Uthman ibn Affan, may God be pleased with him, did.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصـــلاة والســـلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه اجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وأزدنا علما وبعد.

جعل الاسلام المال وسيلة في خدمة الدعوة وبناء المجتمع والأمة، وجعل حق ملكه للفرد والدولة، وعدد وسـائل تملكه، عن طريق البيع والشـراء والهبات والإرث والزكاة والفيء وغيرها، فالإسلام يبيح المسلمين حق تملك المال، طالما ان هذا المال جمع من حلال، والهدف من جمعه الاســـتعانة به على طاعة الله وســـد متطلبات الحياة، حيث نجد كثيراً من الصـــحابة كانوا من الاغنياء ومن اشـدهم ايماناً ومن المبشـرين في الجنة، لكن هذا المال جعلوه وسـيلة لخدمة الدين والدعوة الاســـلامية، ومن هذا المنطلق كان عنوان بحثي (الإيثار المالي لأغنياء الصـــحابة في عهد النبوة) فقد اقتصـــر هذا البحث على الأغنياء منهم على عهد النبوة فقط، على الرغم من وجود الكثير من مآثر الصحابة لكنهم لم يكونوا من الاغنياء.

اهمية البحث والهدف منه: ابراز الإيثار المالي للثلة الثرية من الصـــحابة تجاه دينهم ودولتهم بصـورة عامة، وتجاه المسـلمين بصـورة خاصـة، عندما كان المسـلمون في اشـد حالات ضعفهم حيث كانوا يعذبون ويقتلون بسبب اعتناقهم للدين الاسلامي.

خطة البحث: اقتضت خطة البحث ان تتكون من مقدمة وتمهيد وسبعة مطالب:

المطلب الأول : خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)

المطلب الثاني: ابو بكر الصديق (رضي الله عنه)

المطلب الثالث: عثمان بن عفان (رضي الله عنه)

المطلب الرابع: عبد الرحمن بن عوف (رضي الله عنه)

المطلب الخامس: الزبير بن العوام (رضي الله عنه)

المطلب السادس: طلحة بن عبيد الله (رضي الله عنه)

المطلب السابع: سعد بن ابي وقاص (رضي الله عنه)

التمهيد: الإيثار في اللغة والاصطلاح

الإيثار في اللغة: الإيثار مصـــدره أثر، اي: فضـــل وقدم، ويقال: آثرتك علي إيثاراً اي: فضلتك، وفلان أثير عند فلان وذو أثرة اذا كان خاصاً، ويقال: قد اخذه بلا أثرة وبلا استئثار(ابن منظور، د.ت،١/٢٦)، ويقال الإيثار بالشـــيء ان تعطيه لغيرك مع احتياجك إليه (دوزي، من ١٩٧٩-٢٠٠٠م،١/٨١٢).

الإيثار في الاصطلاح:

قد ورت عدة تعريفات من قبل العلماء للإيثار منها: وعرفها القرطبي: هو تقديم الغير على النفس في حظوظها الدنيوية رغبة في الحظوظ الدينية، وذلك ينشـــأ عن قوة اليقين وتوكيد المحبة والصبر على المشقة (القرطبي،٢٠٠٣م،٢٦/١٨).

وعرفها ابو حيان الاندلســـي: لفظ يعم جميع التفضـــل وانواع العطايا (ابو حيان الاندلسي،١٤٢٠هـ،٣١٧/٦).

وعرفها الجرجاني: ان يقدم غيره على نفســـه في النفع له والدفع عنه وهو النهاية في الاخوة (الجرجاني،١٩٨٣م، ٤٠).

وقد فصل ابن مصطفى الاستانبولي في تعريف الإيثار حيث يقول: وهو ان يؤثر غيره على نفســـه وبه فاقة الى ما يخرج، وان كان صـــاحبة الذي يؤثر به غنيا قال الله تعالى:﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (سورة الحشر،الآية ٥٤٦/٩) وعن عمر بن الخطاب ﷺ يقول: أمرنا رسول الله ﷺ يوماً أن نتصدق، فوافق ذلك مالاً عندي، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوماً فجئت بنصف مالي، فقال رسول الله ﷺ : "ما أبقيت لأهلك؟ " قلت: مثله، قال: وأتى أبو بكر بكل ما عنده، فقال له رســـول الله ﷺ: "ما أبقيت لأهلك؟ " قال: أبقيت لهم الله ورسوله، فقلت: لا أسابقك إلى شيء أبدا (الترمذي،١٩٩٨م،٥٦/٦) ومنه يعرف فضل ابي بكر على عمر (رضي الله عنهما) في الإيثار (ابن مصطفى الاستانبولي، د.ت، ٣٤٢).

المطلب الاول: خديجة بنت خويلد (رضي الله عنها)

١. اسمها ونسبها:

هي أم المؤمنين خديجة زوجة رسول الله ﷺ، بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك، وأمها فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر(ابن سعد، ١٩٦٨م، ١٤/٨).

٢. ولادتها وحياتها وإسلامها:

ولدت سيدتنا خديجة (رضي الله عنها) قبل عام الفيل بخمسة عشر سنة بمكة، أي ما يقارب سنة(٦٨ ق هـ) ومات ابوها قبل حرب الفجار، فتزوجت أولاً بأبي هالة بن زرارة التميمي، ثم تزوجت عتيق بن عابد (الذهبي، ٢٠٠٦م، ٤٠٩/٣)، وكانت امرأة حازمة جلدة شريفة مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ أوسط قريشاً نسباً واعظمهم شرفاً واكثرهم مالاً (ابن سعد، ٢٠٠١م، ١ / ١٠٩)، وتدعى في الجاهلية بالطاهرة (ابو نعيم الاصبهاني، ١٩٩٨م، ٦ /٣٢٠) وامتهنت التجارة وكانت تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه بشيء تجعل لهم منه، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه وعظم امانته وكرم اخلاقه طلبت منه ان

يخرج في مالها تاجرا الى الشـــام، وتعطيه افضـــل ما كانت تعطي غيره من التجار، فقبله منها رسول الله ﷺ (البيهقي، ١٤٠٥هـ ،٢/ ٦٦ ؛ السهيلي، ٢٠٠م، ٢ /١٥١) وقدم بتجارتها فربحت ضـعف ما كانت تربح فعرضـت عليه نفسـها وقالت له :(يا ابن عم اني قد رغبت فيك لقرابتك، ووسـطتك في قومك، وامانتك وحسـن خلقك،وصـدق حديثك) فتزوجها (الدولابي، ١٩٨٦، ١ / ٢٦) وهي اول امرأة تزوجها الرسـول ﷺ (ابن سـيد الناس، ١٩٩٣، ٦٣/١) وأول من آمن بالله ورسوله ﷺ وصـدقت بما جاء به، فخفف الله بذلك عن رسوله ﷺ فكان لا يسمع شيئا يكرهه من الرد عليه، فيرجع اليها الا تثبته وتهون عليه امر الناس (ابن عبد البر، ١٩٩٢م، ٤ / ١٨٢٠).

٣. وفاتها: توفيت سيدتنا خديجة (رضـي الله عنها) لعشـر خلت من شـهر رمضـان وذلك قبل الهجرة بثلاث سـنين وهي يومئذ بنت خمس وسـتين سـنة (ابن سـعد، ١٩٩٠، ٨ /١٤) وتاركة خلفها درساً مهماً وعظيماً في التضحية والوفاء والكرم والشجاعة.

٤. إيثارها المالي:

كان لأموالها الاثر البالغ والركيزة الاولى في تثبيت دعائم الاســـلام وتقويته، لان الدين الاسـلامي كان في بدايته ضـعيفاً في طور الانتشـار وقد يحتاج الى المال لتثبيت دعائمه وتلبية متطلباته، وقد صـح عن الرسـول ﷺ في حديث عائشـة رضـي الله عنها قالت: (كان النبي ﷺ اذا ذكر خديجة اثنى عليها فأحسـن الثناء، قالت: فغرت يوما فقلت ما اكثر ما تذكرها حمراء الشـدق وقد ابدلك الله خيرا منها قال: ما ابدلني الله عز وجل خيرا منها، قد امنت بي اذ كفر بي الناس، وصـــدقتني اذ كذبني الناس، وواســـتني بمالها اذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها اذ حرمني اولاد النساء) (ابن حنبل، د.ت، ٦ /١١٧)، فبذلت سيدتنا خديجة (رضـي الله عنها) مالها مواساة لرسول ﷺ ولدعم نبوته عليه الصـلاة والسـلام، حيث قال الزهري: بلغنا ان خديجة انفقت على رسول ﷺ ثمانين الفا (سبط ابن الجوزي، ٢٠٠٨م،١ /٥٩٣)، ويقول المفسرون: في قولة تعالى:﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ ﴾ (سـورة الضـحى، الآية ٨)، اي: فقيراً لا مال لك فأغناك الله بمال خديجة (الواحدي، ١٤١٥هـ ،٢ /١٢١١).

وكان لمالها دور كبير في تخفيف وطأة الحصـار الذي عاشـه المسلمون في شـعب ابي طالب حيث يروي لنا المؤرخون ان ابن اخيها حكيم بن حزام كان يحمل الطعام الى عمته خديجة (رضـــي الله عنها) وهي عند رســـول ﷺ في الشـــعب وقد تعرض له ابو جهل وقال :(اتذهب بالطعام الى بني هاشـم ؟ والله لا تذهب انت وطعامك حتى افضـحك بمكة) فتدخل بينهما ابو البختري العاص بن هاشـــم بن الحارث ومكنه من حمل القمح لعمته وقال ابو البختري : (طعام كان لعمته عنده بعثت به اليه اتمنعه ان يأتيها بطعامها) خل سـبيل الرجل، فأبى ابو جهل حتى

نال احدهما من صاحبه فضربه ابو البختري فشجه ووطئه وطئاً شديداً (الطبري، ١٣٨٧هـ، ٢ /٣٣٦ ؛ ابن الأثير، ١٩٩٧، ١ / ٦٨٢).

فكانت خديجة من نعم الله الجليلة على رسول الله ﷺ بقيت معه ربع قرن تحن عليه وتؤازره في أحرج أوقاته وتعينه على بلاغ رسالته وتشاركه في مغارم الجهاد المر وتواسيه بنفسها ومالها (المباركفوري، ٢٠٠٩م، ١٢٣)، ونتيجة لهذه الخدمة التي قدمتها للدين الاسلامي ولرسول الله ﷺ بعث الله سبحانه وتعالى لها سلام مع جبريل وبشرها ببيت في الجنة، فعن ابي هريرة ﷺ قال: (اتى جبريل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هذه خديجة قد اتت ومعها إناء فيه طعام او شراب، فاذا هي اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب) (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٣٩/٥).

المطلب الثاني: ابو بكر الصديق ﷺ

١. اسمه ونسبه ولقبه:

هو خليفة رسول الله ﷺ عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو كعب بن سعد بن تميم بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر(ابن الجوزي، ١٩٩٧م، ٧٤).

كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه النبي ﷺ عبدالله وفي تسميته عتيق ثلاثة اقوال: احدهما ان النبي ﷺ قال من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر ﷺ، والثاني: أنه اسم سمته به امه، والثالث: لقبه به النبي ﷺ لجمال وجهه (ابن الجوزي، ١٩٩٧م، ٧٤)، ولقبه الرسول ﷺ ايضا بالصديق؛ لأنه صدقه عندما أسري به الى المسجد الاقصى (السيوطي، د.ت، ٢ / ٢٩١)، وأمه كانت تسمى أم الخير سلمى بنت صخر بن عامر (ابن الجوزي، ١٩٩٧م، ٧٤).

٢. ولادته وحياته وإسلامه:

ولد ابو بكر الصديق ﷺ سنة(٥١ ق هـ) بمكة، ونشأ سيداً من سادات قريش، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش، وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية فلم يشربها (الزركلي، ٢٠٠٢م، ١٠٢/٤)، وكان ابو بكر الصديق ﷺ أول من اسلم من الرجال الاحرار، اذ يعد اسلامه دافعا معنويا وماديا للدين الاسلامي؛ لأنه كان صدرا معظما ورئيسا في قريش مكرما وصاحب مال واصبح داعية الى الاسلام، وكان محببا متألفا يبذل المال في طاعة الله ورسوله ﷺ (ابن كثير، ١٩٧٦م، ١ / ٤٣٢)، فاصبح يدعو الى الاسلام فاسلم على يده الزبير بن العوام، وعثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن ابي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، فكان هؤلاء من السابقين في الاسلام (البيهقي، ١٤٠٥هـ، ٢ /١٦٥)، وبعد وفاة الرسول ﷺ بويع الصديق بالخلافة في اليوم الذي توفي فيه الرسول ﷺ في سقيفة بني ساعدة

ثم بايعه العامة في يوم الثلاثاء من غدا ذلك اليوم سـنة احدى عشـر من الهجرة (ابن الجوزي، ١٩٩٧م،٦٠) ولم تدم خلافته سـوى سـنتين واربعة اشـهر وعشـرة ايام (ابن العمراني، ٢٠٠١، ٤٨).

٣. وفاته:

توفي في سـنة ثلاث عشـرة من الهجرة (ابو زرعة، د.ت، ١٧٤)، وعمره ثلاث وسـتون سـنة (العمري، د.ت،٧٤)، وحتى عند وفاته كان يفكر بالفقراء، فقال لسـيدتنا عائشـة (رض الله عنها) انظروا ثوبي هذين فاغسـلوهما وكفنوني فيها فان الحي احوج الى الجديد من الميت (السـيوطي، ٢٠٠٤، ٦٧)، فمات متخللا بعباءته منفقا جميع امواله في سـبيل الله، وكان يوم ان اسلم من اغنياء قريش المعدودين (خطاب، ١٤٢٢هـ، ٤٦٠).

٤. إيثاره المالي:

يعد ابو بكر الصـديق ﷺ من كبار اغنياء قريش، حيث كانت له مواقف كبيرة في الإيثار في عصـر النبوة، فشـهد الحروب، واحتمل الشـدائد، وبذل الاموال، فكانت اول مواقف ابي بكر الصـديق ﷺ في الإيثار دعم الشـرائح الضـعيفة في المجتمع التي لا تقوى على مجابهة الظلم، حيث قام بتحرير العبيد الذين دخلوا الاسـلام ومن هؤلاء العبيد بلال بن رباح عندما وجده يعذب على يد الطاغية أمية بن خلف فقال ابو بكر الصـديق لأمية بن خلف (الا تتقي الله في هذا المسكين ؟ حتى متى ؟ قال انت الذي افسدته، فانقذه مما تراه فقال ابو بكر أفعل : عندي غلام اسـود منه واقوى على دينك أعطيك به قال قد قبلت فقال هو لك) فأعطاه ابو بكر الصـديق ﷺ غلامه واخذ بلال واعتقه (السـهيلي، ٢٠٠٠م،٣ /١١٣)، وفي رواية اخرى ان ابا بكر الصـديق قد اشـترى بلال وامه حمامه فاعتقهما (ابن سـيد الناس، ١٩٩٣، / ١٣٠)، ثم اعتق معه على الاسـلام قبل ان يهاجر الى المدينة سـت رقاب وهم عامر بن فهيرة، وام شـميس وزنيرة والنهدية وبنتها كانتا لأمرأة من بني عبد الدار (السـهيلي، ٢٠٠٠م، ٣ /١١٤)، ومر بجارية من بني عدي بن كعب وكانت مسلمة وعمر بن الخطاب يعذبها؛ لتشرك بالله وهو يومئذ مشرك فاشتراها منه ابو بكر فأعتقها (السـهيلي، ٢٠٠م، ٣ /١١٥)، وقال له ابوه ابو قحافة يا بني : اني أراك تعتق اناسـاً ضـعافا فلو انك فعلت فاعتق رجالا أقوياء يمنعونك ويقومون دونك فقال ابو بكر الصديق ﷺ : اني انما اريد ما اريد (ابو الربيع الكلاعي، ١٤٢٠هـ، ١/١٩٥) فانزل الله سبحانه وتعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ ﴾ (سورة الليل، الآية ٥-٧).

وفي هجرة الرسـول ﷺ من مكة الى المدينة كان ابو بكر الصـديق ﷺ صـاحبه في هذه الرحلة فجهز كل ما تحتاجه الرحلة من مؤونة وركوب، حيث قدم له افضـل الراحلتين ثم قال (اركب فداك ابي وامي فقال رسول الله ﷺ اني لا اركب بعيرا ليس لي قال : فهي لك يا رسول الله

بأبي انت وامي، قال : لا ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به ؟ قال كذا وكذا ؟ قال : اخذتها به قال هي لك يا رسول الله) (ابن هشام، ١٤٠١هـ، ٣ /١٣) وأتتهما اسماء بنت ابي بكر (رضي الله عنها وعن أبيها) بسفرتهما، ونسيت ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة، فإذا ليس لها عصام، فشقت نطاقها باثنين، فعلقت السفرة بواحد وانتطقت بالأخر فسميت بذات النطاقين (المباركفوري، ٢٠٠٩م،١٦٦)، فانطلقا واردف ابو بكر الصديق ﷺ مولاه عامر بن فهيره خلفه ليخدمهما في الطريق (ابن هشام، ١٤٠١هـ، ٣ /١٣)، وكان ما تبقى من ماله في الهجرة خمسة الاف درهم معه ووضعها تحت تصرف الرسول ﷺ وكان النبي ﷺ يتصرف في مال ابي بكر كما يتصرف الرجل في مال نفسه (العمري، د.ت،٧٤)، وعن ابي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر، فإن له عندنا يداً يكافئه الله بها يوم القيامة، وما نفعني مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر، ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا، ألا وان صاحبكم خليل الله) (الترمذي، ١٩٩٨، ٦ /٥٠)، وقال الله سبحانه وتعالى:﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ ﴾ (سورة الحديد،الآية ١٠)، حيث يقول المفسرون ان هذه الآية نزلت في ابي بكر حيث انفق ماله بمكة ونصر النبي ﷺ (السلماسي، ٢٠٠٠م، ١٣٦).

وقد انفق ابو بكر الصديق على تجهيز الجيوش الاسلامية، فعندما امر الرسول ﷺ المسلمين في غزوة تبوك (٩هـ) بالصدقة فحملوا صدقات كثيرة، فكان ابو بكر ﷺ اول من حمل، حيث جاء بماله كله اربعة الاف درهم فقال له رسول الله (ﷺ : (هل ابقيت شيئا ؟ قال الله ورسوله) وجاء عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بنصف ماله فقال له الرسول ﷺ :(هل ابقيت شيئا ؟ قال نعم نصف ما جئت به) وبلغ عمر بن الخطاب ما جاء به ابو بكر فقال:(ما استبقنا الى الخير قط الا سبقني اليه) (الواقدي، ١٩٨٩م،٣ /٩٩١).

وقد خص ابو بكر الصديق في نفقاته اولي القربى من الفقراء والمحتاجين حيث تروي لنا كتب السيرة عن مسطح بن اثاثة احد الاشخاص الذين رموا سيدتنا عائشة (رضي الله عنها) بالإفك، فكان ابو بكر الصديق ﷺ ينفق عليه لقرابته منه وفقره، وبعد ان برأها الله قال: ابو بكر ﷺ :"والله لا انفق على مسطح شيئا بعد الذي قال لعائشة" فأنزل الله سبحانه وتعالى:﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (سورة النور، الآية ٢٢)، فقال ابو بكر الصديق ﷺ : يا رسول الله اني أحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح بالنفقة وقال : لا انتزعها منه ابدا (ابن حبان، ١٤١٧هـ، ١/٢٧٩).

المطلب الثالث: عثمان بن عفان ﷺ

١. اسمه ونسبه وكنيته:

هو خليفة رسول الله ﷺ عثمان بن عفان بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصـــي بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضـــر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضـــر بن نزار بن معد بن عدنان وكنيته ابو عمر وقد قيل ابو عبدالله ويقال له ابو ليلى، وامه أروى بنت كريز، بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس (ابن حبان، ١٤١٧هـ، ٢/٤٩٩).

٢. ولادته وحياته وإسلامه:

ولد عثمان بن عفان ﷺ سنة (٤٧ ق هـــ) بمكة وكان غنيا شريفا بالجاهلية من كبار الرجال الذين اعتز بهم الاسلام وثالث الخلفاء الراشدين واحد العشرة المبشرين بالجنة (الزركلي، ٢٠٠٢م،٤ /٢١٠)، وكان ﷺ اقرب الصـحابة لرسـول الله ﷺ بعد عليّ ولقب بذي النورين لان النبي ﷺ زوجه ابنته رقية فلما ماتت زوجه ام كلثوم (الديار بكري، د.ت، ٢/٢٥٤)، فلما ماتت قال الرسول ﷺ : "زوجوا عثمان لو كان لي ثالثة لزوجته وما زوجته الا بالوحي من الله عز وجل" (الطبراني، ١٩٨٣م،١٧/١٨٤)، حيث اســلم ﷺ على يد ابي بكر الصـــديق ﷺ (ابن كثير، ٢٠٠٣م، ١٠/٣٧٤)، وكان من الســابقين، فهو من أوائل العشــرة الذين اســلموا (العســيري، ١٩٩٦، ١ / ١٢٠).

٣. وفاته:

استشـهد ﷺ يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ذي الحجة سنة (٣٥هـــ)وهو يومئذ ابن (٨٢)ســـنة (الدينوري، ١٩٩٢م، ١٩٧)، تاركا خلفه مواقف عظيمة خلدها التاريخ في الانفاق والبذل والتضحية من اجل هذا الدين.

٤. إيثاره المالي:

كان عثمان ﷺ غنيا جدا ومبسـوط اليد لا يعرف البخل، فلم يكن في قريش من هو اكرم منه (العسـيري، ١٩٩٦، ١ / ١٢٠)، فقد عمل تاجرا فأصـاب ثروة كبيرة قبل الاسـلام، وقد انفق منها الكثير في المصالح الاسلامية عند إسلامه (العمري، د.ت، ١/ ٨١).

وقد كانت لأمواله الكثيرة وممتلكاته الواسـعة الاثر الكبير في عزة الاسـلام وانتصـاره، فقد اعد نفسـه وماله وكل مايملك وسـيلة لنصـرة الاسـلام وإعزاز الحق، ولم يحتج المسـلمون الى مدد مالي لتجهيز الجيوش او توسـيع المسـجد او شـراء بئر الا كان هو اول الداعمين واكثر الباذلين حيث يقول ﷺ : "لولا اني اخاف ان يكون في الاســـلام ثلمة اســـدها بهذا المال ما جمعته" (الخركوشـي، ١٤٢٤هـــ، ٥/ ٤٨٨)، فكان ﷺ منذ بداية إسـلامه داعما للطبقات الضـعيفة، فقد

شملت نفقاته عتق الرقاب المملوكة حيث يقول: "ولا مرت بي جمعة منذ ان اسلمت إلا وانا اعتق فيها رقبة، الا ان لا يكون عندي فاعتقها بعد ذلك" (الذهبي ، ١٩٩٣، ٣/ ٤٦٩).

ومن المواقف المشـــهورة له في الإيثار ﷺ في غزوة تبوك، حيث انفق نفقة عظيمة لم ينفق احد اعظم منها على تجهيز الجيش الذي سـمي بجيش العسـرة، فعندما حث رسـول الله ﷺ اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله، قام عثمان ﷺ فقال : يا رسول الله عليّ مائة من الجمال بأحلاسـها واقتابها في سـبيل الله، ثم حث الرسـول ﷺ على الجيش ثانية، فقام عثمان فقال يا رسـول الله عليّ مائتا بعير بأحلاسـها واقتابها في سـبيل الله ثم حث الرسـول ﷺ على الجيش الثالثة، فقام عثمان فقال يا رسـول الله عليّ ثلاث مائة بعير بأحلاسـها واقتابها في سـبيل الله،ثم جاء ﷺ بألف دينار ففرغها في حجر النبي ﷺ فجعل النبي يقول : "ماضـــر عثمان ما عمل بعد هذا اليوم" قالها مرارا (البيهقي، ١٤٠٥هـ، ٥/٢١٤).

وقد اختلفت الروايات في ما انفقه عثمان ﷺ على تلك الغزوة ففي رواية اخرى تقول : انه جهز جيش العسرة بسبعمائة وخمسين ناقة وخمسين فرسا (الذهبي، ١٩٩٣م، ٣ /٤٧٠)، ورواية اخرى للأمام احمد بن حنبل رحمه الله يقول فيها: ان رسول الله ﷺ غزا غزوة تبوك فلم يلق في غزوة من غزواته مالقي فيها من المخمصـــة والظمأ والمجاعات فبلغ عثمان فاشـــترى قوتا وطعاما فجهز اليه عيرا ووضع ما عليها من الطعام والأدم فرفع رسول الله ﷺ يديه يلوي بها الى السـماء فقال: "اللهم رضـيت عن عثمان فارض عنه" ثلاث مرات ثم قال: "يا ايها الناس ادعوا لعثمان " فدعا له الناس جميعا (ابن حنبل، ١٩٨٣م، ١/٤٨٣).

ومن الجدير بالذكر قد سـاهم عثمان بن عفان ﷺ في دعم الدعوة الاسـلامية وتخفيف معاناة المسلمين عندما هاجروا من مكة الى المدينة حيث اشتكى المسلمون من قلة المياه، وكانت عين لرجل من بني غفار يقال لها: رومة وكان يبيع منها القربة بمد، فقال له النبي ﷺ : "بعنيها بعين من الجنة فقال : يا رسـول الله ليس لي ولا لعيالي غيرها لا أسـتطيع ذلك، فبلغ ذلك عثمان بن عفان ﷺ فاشـتراها منه بخمسـة وثلاثين الف درهم، ثم أتى رسـول الله ﷺ فقال يا رسـول الله أتجعل لي عينا في الجنة ؟ قال : نعم، قال قد اشتريتها وجعلتها للمسلمين (ابن الأثير، ١٩٩٢م، ٢٩٧/٢)، وعن ابي هريرة ﷺ قال : اشـترى عثمان بن عفان ﷺ من رسـول الله ﷺ الجنة مرتين : بيع الخلق حين اشـترى بئر رومة، وحين جهز جيش العسـرة (ابو نعيم الاصـبهاني، ١٩٧٤ م،١ /٥٨).

ومن فضـائل عثمان في الإيثار عندما ازداد أعداد المسلمين في المدينة واحتاج المسجد النبوي الى التوسعة، أشترى ارضـا وزادها في مسجد رسول (السفيري، ٢٠٠٤م، ٢/٣٦٠) ولم يتوقف الامر على المسجد النبوي فحسب كما انه اشترى دارا ووسع بها المسجد الحرام بعد فتح

مكة، وذلك عندما ســـمع النبي يقول لرجل من اهل مكة: ("يا فلان الا تبيعني دارك ازيدها في مسـجد الكعبة ببيت أضـمنه لك في الجنة"، فقال له الرجل : يا رسـول الله، والله مالي بيت غيره، فإن انا بعتك داري لا يؤويني، ولدي بمكة شـــيء، قال :"الا بل بعني دارك ازيدها في مســـجد الكعبة ببيت اضـــمنه لك في الجنة" فقال الرجل : والله مالي في ذلك حاجة ولا أريده فبلغ ذلك سـيدنا عثمان، وكان الرجل صـديقا لعثمان في الجاهلية فأتاه وقال :يا فلان بلغني ان رسـول الله اراد منك دارك ليزيدها في مسـجد الكعبة ببيت يضـمنه لك في الجنة فأبيت عليه ؟ قال اجل قد ابيت، فما زال عثمان يراوده حتى اشـترى من داره بعشـرة الاف دينار ثم اتى رسـول الله فقال يا رسـول بلغني انك اردت من فلان داره لتزيدها في مسـجد الكعبة ببيت تضـمنه له في الجنة وانما هي داري فهل انت آخذها مني ببيت تضمنه لي في الجنة ؟ قال: نعم فأخذها منه وضمن له بيتا في الجنة واشهد له على ذلك المؤمنين) (ابن حنبل، ١٩٨٣م، ١ /٤٨٣).

المطلب الرابع: عبد الرحمن بن عوف ﷺ.

١. اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مره بن كعب بن لؤي بن غالب بن مالك بن النضر بن كنانة (الذهبي، ١٩٩٣م، ٣ /٣٩١).

كان اسمه في الجاهلية عبد الحارث ويقال عبد عمرو فسماه الرسول ﷺ عبد الرحمن (الدينوري، ١٩٩٢م، ٢٣٥)، ويكنى ابا محمد وامه تسمى الشفاء بنت عوف بن عبد الحارث (ابن الجوزي، ١٩٩٢م، ٥ / ٣٣).

٢. ولادته وحياته وإسلامه:

ولد عبد الرحمن بن عوف سنة (٤٤ ق هـــ) بعد الفيل بعشر سنين حيث كان يحترف مهنة التجارة ومن أكابر الصـــحابة ومن الأجواد والشـــجعان والعقلاء (الزركلي، ٢٠٠٢م، ٣ /٣٢١)، وهو احد الثمانية السابقين في الاسلام واحد العشرة المبشرين في الجنة، وكان من الذين ثبتوا مع رسول الله ﷺ يوم احد، واحد الخمسة الذين اسلموا على يد ابو بكر الصديق ﷺ وهاجر الهجرتين الى الحبشـة ثم المدينة (ابن يوسـف الصـالحي، ١٩٩٣م، ١١/٣٢٠)، وقائد السـرية التي ارسـلها رسـول الله ﷺ الى دومة الجندل (ابن سـعد، ١٩٩٠م، ٢/ ٦٨)، كما انه اجتهد في تقديم عثمـان ﷺ الى الخلافـة (ابن كثير، ١٩٨٦م، ٧ /١٦٣)، ولقب ﷺ بعدة القاب منها الامين، الصـــادق، البار، والحواري، والمعصـــم، والمســـقي من ســـلســـبيل الجنة حرم الخمر في الجاهلية (ابو نعيم الاصـبهاني، ١٩٩٨م، ١/١٢٠)، وجاءت هذه الألقاب مسـتنبطه من احاديث الرسـول ﷺ حيث قال عليه الصـلاة والسـلام لأزواج:" ان الذي يحنو عليكن بعدي لهو الصـادق البار، اللهم اسـق عبد الرحمن بن عوف من سلسـبيل الجنة" (ابن ابي عاصـم، ١٤٠٠هـــ، ٢

/٦١٥)، فكان عبد الرحمن يصل زوجات الرسول ﷺ بعد وفاته ويقدم لهن المال لذلك قال عنه النبي ﷺ الصادق البار(ابو نعيم الاصبهاني، ١٩٧٤م، ٩٨)، وقال ﷺ فيه ايضا: "انت أمين في اهل السماء، أمين في اهل الارض" (الحاكم، ١٩٩٠م، ٣ /٣٥).

٣. وفاته:

توفي ﷺ سنة (٣٢هـ) في المدينة وصلى عليه عثمان ﷺ وله من العمر(٧٥سنه) ((ابو نعيم الاصبهاني، ١٩٩٨م،٤ /١٨١٠).

٤. إيثاره المالي:

كان الصحابي الجليل عبد الرحمن ﷺ من التجار الاثرياء في مكة والمدينة، ولكن هذا الثراء لم يجعله يتعالى او يتكبر على مخلوق بل ظل هذا المال الوفير الكثير في يده ولم يدخل الى قلبه فجمع الله له بها حظي الدنيا والاخرة، وكان ﷺ يطوف في البيت الحرام ويقول : "اللهم قني شح نفسي" ولما حضرته الوفاة بكى بكاء شديدا فقال : ان مصعب بن عمير كان خيرا مني توفي على عهد الرسول ﷺ ولم يكن له ما يكفن به وان حمزة بن عبد المطلب كان خيرا مني لم نجد له كفنا، واني اخشى ان اكون ممن عجلت له طيباته في حياته الدنيا، واخشى ان احتبس عن اصحابي بكثرة مالي (ابن عبد البر، ١٩٩٢م، ٢ / ٨٤٨)، وقيل انه دخل على ام سلمة ﷺ فقال : يا أماه خفت ان يهلكني كثرة مالي فقالت يا بني : انفق (ابن يوسف الصالحي، ١٩٩٣م، ٣١٨/١١)، ومن خلال هذه النظرة السليمة للمال والخوف من ان يسأل عنه يوم القيامة جعله وسيلة لدعم الدين الاسلامي ومساعدة الفقراء وعتق الرقاب.

فعندما هاجر الى المدينة آخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الخزرجي فقال : ان لي زوجتين فانظر أيهما شئت حتى اطلقها لتتزوجها وأشاطرك نصف مالي فقال: بارك الله لك في أهلك ومالك ولكن دلوني على السوق فذهب (الذهبي، ١٩٩٣م، ٣٩٢/٣)، وعمل في سوق المدينة فكان يشتري السمنة والأقيطة فجمع المال وتزوج فأتى النبي ﷺ فقال له "بارك الله لك أوْلِم ولو بشاه" فكثر ماله (ابن كثير، ١٩٨٦،٧/١٦٣)، فقال عبد الرحمن رأيتني لو رفعت حجرا رجوت ان اصيب تحته ذهبا او فضة (ابن سعد، ١٩٦٨م، ١٢٦/٣)، فكان لدعاء الرسول له الاثر الكبير في طرح البركة بماله (بحرق اليمني ، ١٤١٩هـ، ١/ ١٥٦).

فقدمت له قافلة تحمل البر وتحمل الطعام فدخلت المدينة فسمع اهلها رجة، فقالت ام المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) ما هذه الرجة فقيل لها عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف تحمل البر والدقيق والطعام (ابن كثير، ١٩٨٦، ٧/ ١٦٤)، فقالت عائشة (رضي الله عنها) سمعت النبي ﷺ يقول : "عبد الرحمن بن عوف لا يدخل الجنة الا حبوا". فلما بلغ ذلك عبد

الرحمن قال : يا امة الله اني أشهدك انها بأحمالها واحلاسها واقتابها في سبيل الله (عبد بن حميد، ٢٠٠٢م،٢/ ٣١٥).

ومن الجدير بالذكر فقد شـملت نفقاته ﷺ العبيد وهم اضـعف طبقات المجتمع حيث أنه اعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا (بحرق اليمني، ١٤١٩هـ، ١/١٥٦).

ومن مآثره العظيمة تصدق في عهد الرسول ﷺ بشطر ماله اربعة الاف دينار ثم تصدق بأربعة الاف دينار وتصـدق بخمسـمائة فرس وبخمسـمائة راحلة في سـبيل الله (ابن يوسـف الصـالحي، ١٩٩٣م، ١١ / ٣٠٨)، ثم وردت له قافلة من تجارة الشـام فحملها الى الرسـول ﷺ فدعا له النبي بالجنة فنزل جبريل عليه السلام وقال : (ان الله يقرئك السـلام ويقول : اقريء عبد الرحمن السـلام وبشـره بالجنة) (محب الدين الطبري، د.ت، ٤ / ٣١٢)، فنزل فيه قول الله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى ﴾ (سورة البقرة،الآية ٢٦٢).

وفي تجهيز جيش العسرة يروي الامام الطبري في تفسيره ان رسول الله ﷺ قال : تصدقوا فإني اريد ان ابعث بعثا، قال : فقال عبد الرحمن بن عوف ﷺ : يا رسـول الله إن عندي أربعة الاف ألفين أقرضها الله، وألفين لعيالي، فقال رسول الله ﷺ : (بارك الله لك فيما اعطيت وبارك لك في ما امسكت) (الطبري، ٢٠٠٠م، ١٤/ ٣٨٦)، وفي رواية اخرى له، قال : جاء عبد الرحمن بن عوف بأربعين أوقية من ذهب الى النبي محمد ﷺ (الطبري، ٢٠٠٠م، ١٤/ ٣٨٢)، ومنهم من يقول جاء يومئذ بتسعمائة بعير (ابن حجر العسقلاني، ١٣٧٩هـ، ٣٣٣/٨)، وهذا اختلاف شـديد في القدر الذي أحضـره عبد الرحمن بن عوف ﷺ، واصـح الطرق هي ثمانية الاف درهم (ابن حجر العسقلاني، ١٣٧٩هـ، ٣٣٣/٨)، فقال بعض المنافقين والله ما جاء عبد الرحمن بما جاء الا رياءاً (الطبري، ٢٠٠٠م،١٤ / ٣٨٦)، فأنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (سورة التوبة، الآية ٧٩).

وكان ﷺ في الجود والكرم والانفاق مضـربا للأمثال ودائم القضـاء لحاجات المسـلمين واهل المدينة خاصـة، فكانوا عيالا عليه ثلث يقرضـهم ماله، وثلث دينهم ماله، وثلث يصـلهم (الذهبي، ٢٠٠٦م، ٣ /٦٤)، فكان الدافع لهذا الإيثار هو الانابة لدار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء، فكان هذا اصل إيمانهم ﷺ.

المطلب الخامس: الزبير بن العوام ﷺ.

١. اسمه ونسبه وكنيته:

هو الزبير بن العوام بن خويلد بن اســد بن عبد العزى بن قصـــي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضـــر بن كنانة (الدينوري، ١٩٩٢م، ٢١٩)، ويكنى ابا عبد الله وامه تسمى صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ (الدينوري، ١٩٩٢م، ٢١٩).

٢. ولادته وإسلامه وحياته:

ولد الزبير سنة (٢٨ ق هـ) في مكة (الزركلي ، ٢٠٠٢م، ٢٣/٣)، واسلم وهو ابن ثمان سـنين وقيل: ابن سـت عشـرة سـنة، وهاجر الى الحبشـة الهجرتين ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله ﷺ وهو اول من سل سيفا في سبيل الله، ويوم بدر (٢هـ) كانت على الزبير ربطة صفراء معتجراً بها فنزلت الملائكة على سيماه، وثبت مع رسول الله يوم احد (٣هــ) وبايعه على الموت (الديار بكري، د.ت، ١٧٢/١)، ويوم الاحزاب (٥ هـ) قال الرسول ﷺ : "من يأتيني بخبر القوم " قال : الزبير أنا، قال: "من يأتيني بخبر القوم " قال: الزبير أنا، قال: "من يأتيني بخبر القوم " قال: الزبير أنا (ابن الجوزي، ١٩٩٢م ، ٥ / ١٠٨)، فقال عليه الصـلاة والسـلام: "ان لكل نبي حواري وان حواري الزبير وابن عمتي" (ابن حنبل، ١٩٨٣، ٢ /٧٣٤). فكان الزبير ﷺ حواري رسول الله ﷺ واحد العشرة المبشرين بالجنة واحد اصحاب الشورى (الدينوري، ١٩٩٢م، ٢١٩).

٣. وفاته:

قتل يوم الجمل سـنة (٣٦هـــ) وهو يومئذ ابن اربع وسـتين سـنة (الدينوري، ١٩٩٢م، ٢١٩)، قتله عمرو ابن جرموز التميمي واخذ رأسه فحمله الى علي بن ابي طالب ﷺ وأتى بسيفه فأخذه علي ﷺ وقال: سـيف والله طال ما جلا عن وجه رسـول الله ﷺ الكرب، وقال: بشـر قاتل ابن صفية بالنار، وجلس يبكي عليه هو واصحابه ﷺ (ابن الجوزي، ١٩٩٢م ، ٥ /١١٠).

٤. إيثاره المالي:

كان الزبير تاجرا مجدودا في التجارة، وقيل له يوما: بم أدركت في التجارة، ما ادركت ؟ فقال : إني لم اشـــتري عينا ولم أرد ربحا والله يبارك لمن يشـــاء (ابن عبد البر، ١٩٩٢م ،٥١٤/٣)، فكان ﷺ من اغنياء الصـــحابة، واكرم الناس على رســـول الله ﷺ (ابن عبد البر، ١٩٩٢م ،٣ /٥١٢)، فعندما هاجر الرسـول ﷺ وابو بكر الصـديق ﷺ لقيا الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجار قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله ﷺ وابا بكر ﷺ ثيابا بيضاء (محب الدين الطبري، د.ت،٢٧٩/٤).

فقد اقتطع الرسول ﷺ للزبير اقطاعات واسعة، منها اقتطع له نخلا (ابن سعد، ١٩٦٨، ١٠٣/٣)، واقتطع له حضـر فرسـه فركب حتى اعيا فرسـه فرمى بالسـوط (الدينوري، ١٩٩٢م، ٢٢٠)، وعندما خط الرسول ﷺ الدور بالمدينة فجعل للزبير بقيعاً واسعا (ابن سعد، ١٩٩٠، ٣

/٧٦)، حتى قال الرسول ﷺ فيه: "لو عهدت عهدا او تركت تركة ما اوصيت الا الى الزبير، ان الزبير ركن من اركان الدين" (ابو نعيم الاصبهاني، ١٩٩٨م، ١ / ١١١)، فقد استغل الزبير كل هذه الثروات والاقطاعات الواسعة لخدمة الدين الاسلامي والانفاق والتصدق في سبيل الله.

ومن إيثاره وكرمه وجوده ﷺ باع دارا له بستمائة الف فقيل له: يا ابا عبدالله خسرت قال كلا والله لتعلمن اني لم أخسر، هي في سبيل الله (محب الدين الطبري، د.ت، ٤ /٢٨٦)، فكان للزبير الف مملوك يؤدون اليه الخراج، فما كان يدخل بيته منها درهما واحدا، يعني انه يتصدق بذلك كله (ابن عبد البر، ١٩٩٢م، ٣ / ٥١٢)، وهذه امثله في الكرم والوقار وهو يجسم المعاني السامية في النفس فهو نموذج فريد في عالم الواقع ومؤشر مهم من مؤشرات الرقي الاخلاقي لدى الصحابة ﷺ (الصلابي ٢٠٠٤م، ١ /٦١١).

المطلب السادس: طلحة بن عبيد الله ﷺ.

١. اسمه ونسبه وكنيته:

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي التيمي المكي المدني يلتقي نسبه مع رسول الله ﷺ في مرة (ابن يوسف الصالحي، ١٩٩٣م،٣٠٨/١١)، ويكنى ابا محمد (الدينوري، ١٩٩٢م،٢٢٨) وامه الصعبة بنت الحضرمي (ابن يوسف الصالحي، ١٩٩٣م،٣٠٨/١١) .

٢. ولادته وحياته وإسلامه:

ولد طلحة سنة (٢٨ ق.هـ) في مكة (الزركلي، ٢٠٠٢م، ٣ /٢٢٩) ، وعاش حياته حميداً سخياً شريفاً (الذهبي، ٢٠٠٦م،٣ /٢٦). وكان ﷺ من دهاة قريش وحلمائهم (الزركلي، ٢٠٠٢م، ٣ /٢٢٩)، فهو احد العشرة المبشرين بالجنة، والثمانية الذين سبقوا الى الاسلام، والستة اصحاب الشورى، والخمسة الذين اسلموا على يد ابي بكر الصديق ﷺ (ابن يوسف الصالحي، ١٩٩٣م،٣٠٨/١١)، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ الا بدراً فإنه بعثه رسول الله ﷺ الى طريق الشام يتجسس الأخبار، فقدم بعد رجوع رسول الله ﷺ من بدر فكلم رسول الله ﷺ في سهم له فقال عليه الصلاة والسلام: لك سهمك قال: واجري يا رسول الله ؟ قال : واجرك (ابن يوسف الصالحي، ١٩٩٣م،٣٠٨/١١)، وكان ابو بكر الصديق ﷺ اذا ذكر يوم احد قال : ذاك كله يوم طلحة، اتينا طلحة فإذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر بين طعنة ورمية وضربة واذا قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شأنه (ابو نعيم الاصبهاني، ١٩٩٨م، ١ /٩٦)، حيث جعل نفسه وقاية لرسول الله ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام: "اوجب طلحة" (ابن حنبل، ١٩٨٣، ٢/٧٤٣) اي وجبت له الجنة.

٣. وفاته:

قتل يوم الجمل سنة (٣٦هـــ) وهو ابن اربع وستين سنة، وقيل: اعتزل يوم الجمل في بعض الصـــفوف فرمي بســـهم فقطع من رجله عرق النســـا فلم يزل دمه ينزف حتى مات، واقر مروان بن الحكم انه رماه ودفن في البصرة ﷺ (ابن يوسف الصالحي، ١٩٩٣م،١١/٣١١).

٤. إيثاره المالي:

كان طلحة ﷺ تاجراً واسع التجارة عظيم الثراء فقد عُرف بالكرم والسخاء، فقد كان يعطي المال من غير مسألة (ابن سعد، ١٩٩٠، ٣ /١٦٦)، ومن شدة سخائه سماه الرسول ﷺ بطلحة الخير، وطلحة الجود، وطلحة الفياض (المقدســـي، د.ت، ٥ / ٨١)، ولكل لقب من هذه الألقاب له قصه في الجود والكرم والإيثار والسخاء لا تقل روعة عن الاخرى.

ومن هذه المآثر جاء لطلحة بن عبيد الله ﷺ ذات يوم مال من حضرموت مقداره سبعمائة الف درهم فبات ليلته وجلا جزعا محزونا، فدخلت عليه زوجته ام كلثوم بنت ابي بكر الصـــديق وقالت: ما بك يا ابا محمد لعله رابك منا شيء فقال: لا ولنعم حليلة (الزوجة) الرجل المسلم انتِ، ولكن تفكرت الليلة وقلت : ما ظن رجل بربه، اذا كان ينام وهذا المال في بيته قالت: وما يغمك منه ؟ اين انت من المحتاجين من قومك وأخلائك ؟ فإذا اصبحت فقسمه بينهم فقال: رحمك الله، إنك موفقة بنت موفق، فلما اصبح جعل المال في صرر وقسمه بين فقراء المهاجرين والانصار (الذهبي،١٩٩٣م، ٣ / ٥٢٦ ؛ الباشا، ١٩٩٢م،٤٧٧)، فبعث الى علي بن ابي طالب ﷺ منها واعطى زوجته ما فضـــل فكان نحو الف درهم (الذهبي،١٩٩٣م، ٣ / ٥٢٦)، وعن طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله قال حدثتني جدتي سُعدى بنت عوف المُرية قالت: دخل عليّ طلحة ذات يوم وهو خاثر النفس فقلت ما شـــأنك قال : المال الذي عندي قد كثر وأكربني قلت : وما عليك أقسمه فقسمه، فسألت خازن طلحة كم كان المال ؟ قال اربعمائة الف (ابو نعيم، ١٩٩٨م ، ١ /٩٧).

فكان طلحة ﷺ واســع العطاء، حيث جاءه اعرابي فســأله رحم بينه وبينه فقال : ان هذا الرحم ما سألني بها احد قبلك ولي ارض قد اعطاني فيها عثمان بن عفان ثلاثمائة الف فإن شئت الارض وان شـئت الثمن فقال: الثمن فأعطاه (ابن يوسـف الصـالحي، ١٩٩٣م،١١ /٣٠٩)، وكان ﷺ لا يدع احد من بني تميم عائلا الا كفاه مؤونته ومؤونة عياله وزوج ايامهم وقضـى دين غارمهم (ابن سعد، ١٩٩٠م ، ٣ /١٦٦).

وقد اثنى رسـول الله ﷺ عليه عندما اشـترى طلحة بئرا بناحية الجبل، ونحر جزورا فأطعم الناس (الذهبي، ١٩٩٣م، ٥٢٦)، فقال النبي ﷺ: "انت طلحة الفياض" (الطبراني، د.ت، ٧ /٧)، ومن مواقفه العظيمة في الإيثار فدى عشر من أسارى بدر بماله (ابن يوسف الصالحي، ١٩٩٣م،١١ / ٣٠٩).

هذه هي مواقف الصـــحابة ﷺ في الإيثار يطعمون جائعهم ويقضـــون دين غارمهم ويقسـمون اموالهم بين فقرائهم ابتغاء لمرضـاة الله ﷻ دليل على ايمانهم بالله لنيل الخير في الدنيا والاخرة.

المطلب السابع : سعد بن ابي وقاص ﷺ.

١. اسمه ونسبه وكنيته:

هو ســـعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النظر بن كنانة، ويكنى أبا اســـحاق وامه حمنة بنت ســـفيان بن أمية بن عبد شمس (الدينوري،١٩٩٢م، ٢٤٢).

٢. ولادته وإسلامه وحياته:

ولد سنة (٢٣ق هـــ) في مكة (الزركلي، ٢٠٠٢م، ٧٨/٣)، أسلم وهو ابن سبع عشرة سـنة وقيل: تسـع عشـرة سـنة (ابن الجوزي، ١٩٩٢م ، ٥ /٢٨١)، فكان احد العشـرة المبشـرين بالجنة واحد اصـحاب الشـورى فكان أرمى الناس ودعا له النبي ﷺ فقال: "اللهم اسـتجب دعوته وسـدد رميته " وجمع له النبي ﷺ ابويه فقال : "ارم سـعد فداك ابي وامي" وقال: "هذا خالي فليأتي كل رجل بخاله" (الدينوري،١٩٩٢م، ٢٤٢)، حيث شـــهد بدراً وثبت يوم احد مع رســـول الله ﷺ حين ولى الناس وشـهد الخندق والحديبية وخيبر وفتح مكة وكان معه يومئذ احد رايات المهاجرين الثلاث وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ (ابن سعد، ١٩٩٠، ٣/ ١٠٥).

٣. وفاته:

توفي وهو ابن ثلاث وثمانين سنة في ايام معاوية ﷺ في قصره بالعقيق من المدينة على عشر اميال فحمل على رقاب الرجال حتى صـلي عليه في مسـجد رسول الله ﷺ بالمدينة وصـلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي المدينة ثم صـــلى عليه ازواج النبي محمد ﷺ في حجرهن وكفن في جبة من صوف لقي فيها يوم بدر المشركين مع النبي محمد ﷺ (ابو نعيم الاصبهاني، ١٩٩٨ م، ١٣٠/١).

٤. إيثاره المالي:

قال سعد بن ابي وقاص ﷺ عادني رسول الله ﷺ عام حجة الوداع (سنة ١٠هـ) من وجع اشـتد بي فقلت : يا رسـول الله إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى ولا يرثني إلا ابنة، أفا اتصـدق بكل مالي؟ قال : لا قلت : فالشـــطر يا رســـول الله ؟ قال : لا قلت: فالثلث قال: الثلث، والثلث كثير، إنك ان تذر ورثتك أغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس (محب الدين الطبري، د.ت، ٤ /٣٣٣)، لم تذكر المصـــادر التاريخية عن الإيثار المالي لســـعد بن ابي وقاص ﷺ في

عهد النبوة ولكني استنتجت من خلال حديثه ﷺ كان من اغنياء الصحابة ﷺ ومن احرصهم إيثاراً بأمواله للفقراء والمساكين؛ لأنه عندما اشتد به المرض فكر بفقراء المسلمين وآثرهم على ابنته، لولا ان منعه الرسول ﷺ من الصدقة بكل امواله.

الخاتمة

بعد إن اعانني الله عز وجل ووفقني لإتمام بحثي، وبعد اطلاعي على المصادر والمراجع توصلت الى النتائج التالية:

١. ان لفظة الإيثار في اللغة تعني يفضل ويقدم، وفي الاصطلاح هو تقديم الغير على النفس في حظوظها الدنيوية رغبة في الحظوظ الدينية.

٢. بذلت سيدتنا خديجة رضي الله عنها مالها مواساة لرسول الله ﷺ ولدعم نبوته حتى قال الرسول فيها "ما ابدلني الله ﷻ خيرا منها، قد امنت بي اذ كفر بي الناس، وصدقتني اذ كذبني الناس، وواستني بمالها اذ حرمني الناس، ورزقني الله ﷻ ولدها اذ حرمني اولاد النساء).

٣. كانت لأبي بكر ﷺ مواقف عظيمة في الإيثار حيث قام بتحرير العبيد كأمثال بلال بن رباح وعامر بن فهيرة وغيرهم ﷺ وهاجر مع الرسول ﷺ وجهز كل ما تحتاجه الرحلة من مؤنة وركوب كما انه انفق على تجهيز الجيوش الاسلامية كجيش العسرة.

٤.اعد عثمان ﷺ نفسه وماله وكل ما ممتلكاته الواسعة لنصرة الاسلام، حيث انفق على تجهيز الجيوش، كجيش تبوك واشترى بئر رومة وجعلها في سبيل الله.

٥. كان عبد الرحمن بن عوف من الاثرياء في مكة والمدينة، فقد شملت نفقاته الكثير من العبيد حتى انه اعتق في يوم واحد ثلاثين عبدا، كما انه انفق راحلة بأحمالها واحلاسها واقتابها في سبيل الله.

٦. كان الزبير وطلحة وسعد ﷺ من اغنياء الصحابة وكانوا معروفين بالكرم والسخاء والعطاء والجود.

قائمة المصادر والمراجع

القران الكريم

اولاً: المصادر الأولية:

ابن ابي عاصم، ابو بكر احمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني. (١٤٠٠هـ). السنة. تح، محمد ناصر الدين الالباني. المكتب الاسلامي. بيروت.

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم. (١٩٩٢م). اسد الغابة في معرفة الصحابة. تح، علي محمد عوض. دار الكتب العلمية. بيروت..

ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم.(١٩٩٧م). الكامل في التاريخ. تح، عمر عبد السلام التدمري. دار الكتاب العربي. بيروت.

ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن. (١٩٩٢م). المنتظم في تاريخ الامم والملوك. تح، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن الجوزي، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن. (١٩٩٧م). تلقيح فهوم اهل الأثر في عيون التاريخ والسير. شركة دار الارقم بن أبي الارقم. بيروت.

ابن العمراني، محمد بن علي. (٢٠٠١م). الانباء في تاريخ الخلفاء. تح، قاسم السامرائي. دار الافاق العربية. القاهرة.

ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان. (١٤١٧هـ). السيرة النبوية واخبار الخلفاء. تح، عزيز بك وجماعة من العلماء.الكتب الثقافية. بيروت.

ابن حجر العسقلاني، ابو الفضل احمد بن علي. (١٣٧٩هـ). فتح الباري شرح صحيح البخاري. تح، محمد فؤاد عبد الباقي. دار المعرفة. بيروت.

ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن حنبل.(١٩٨٣). فضائل الصحابة. تح، وصي الله محمد عباس مؤسسة الرسالة. بيروت.

ابن حنبل، ابو عبد الله احمد بن حنبل.(د.ت). مسند الامام احمد بن حنبل. مؤسسة قرطبة.القاهرة.

ابن سعد، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري البغدادي.(٢٠٠١م). الطبقات الكبرى. تح، علي محمد عمر. مكتبة الخانجي. القاهرة.(١٩٩٠م). الطبقات الكبرى. تح، محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية . بيروت.(١٩٦٨م). الطبقات الكبرى.تح،احسان عباس . دار صادر. بيروت.

ابن سيد الناس اليعمري، ابو الفتح محمد بن احمد. (١٩٩٣م). عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير. تح، ابراهيم محمد رمضان. دار القلم. بيروت.

ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبدالله القرطبي. (١٩٩٢م). الاستيعاب في معرفة الاصحاب.تح، محمد البجاوي. دار الجيل. بيروت.

ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي. (١٩٧٦). السيرة النبوية من البداية والنهاية لأبن كثير. تح، مصطفى عبد الواحد. دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.

ابن كثير، ابو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير الدمشقي. (٢٠٠٣م). البداية والنهاية. تح، عبدالله بن عبد المحسن التركي. دار هجر للطباعة والنشر والتوزي والاعلان. د.ط. (١٩٨٦م). البداية والنهاية. دار الفكر. بيروت.

ابن منظور، ابو الفضل محمد بن مكرم بن علي.(د.ت). لسان العرب. تح، عبدالله علي الكبير واخرون. دار

المعارف.القاهرة.

ابن هشام، ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري جمال الدين. (١٤٠١هـ). السيرة النبوية. تح، طه عبد الرؤف. دار الجيل. بيروت.

ابن يوسف الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشافعي (١٩٩٣م). سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد وذكر فضائله واعلام نبوته وأفعاله واحواله في المبدأ والمعاد. تح، عادل احمد عبد الموجود. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابو الربيع الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم. (١٤٢٠هـ). الاكتفاء بما تتضمنه من مغازي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والثلاثة الخلفاء.دار الكتب العلمية. بيروت.

ابو حيان الاندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف. (١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير. تح، صدقي محمد جميل. دار الفكر. بيروت.

ابو زرعة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الدمشقي . (د.ت). تاريخ أبي زرعة الدمشقي. مجمع اللغة العربية. دمشق.

ابو نعيم الأصبهاني، احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران. (١٩٧٤م). حلية الاولياء وطبقات الاصفياء. دار السعادة. مصر.

ابو نعيم الأصبهاني، احمد بن عبدالله بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران. (١٩٩٨م). معرفة الصحابة. تح، عاد بن يوسف العزازي. دار الوطن للنشر. الرياض.

بحرق اليمني، محمد بن عمر بن مبارك الشافعي. (١٤١٩هـ). حدائق الانوار ومطالع الاسرار في سيرة النبي المختار. تح، محمد غسان نصوح عزقول. دار المنهاج. جدة.

البخاري، ابو عبدالله محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه. تح، محمد زهير. دار طوق النجاة. بيروت.

البيهقي، ابو بكر احمد بن الحسين بن موسى الخراساني. (١٤٠٥هـ). دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة. دار الكتب العلمية. بيروت.

الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى. (١٩٩٨م). سنن الترمذي. تح، بشار عواد معروف. دار الغرب الاسلامي. بيروت.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. (١٩٨٣م). كتاب التعريفات. تح، جماعة من العلماء. دار الكتب العلمية.بيروت.

الحاكم، محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع. (١٩٩٠م). المستدرك على الصحيحين. تح، مصطفى عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت.

الخركوشي، ابو سعد عبد الملك بن محمد بن ابراهيم النيسابوري. (١٤٢٤هـ). شرف المصطفى. دار البشائر الاسلامية. مكة المكرمة.

الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن. (د.ت). تاريخ الخميس في احوال انفس النفيس. دار صادر. بيروت.

الدينوري، ابو محمد عبدالله بن مسام بن قتيبة. (١٩٩٢م). المعارف. تح، ثروت عكاشة. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز. (١٩٩٣م). تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير

والاعلام.تح، عمر عبد السلام التدمري. دار الكتاب العربي. بيروت.

الذهبي، ابو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز. (٢٠٠٦م). سير اعلام النبلاء دار الحديث. القاهرة.

سبط ابن الجوزي، ابو المظفر يوسف بن قزغلي ابن عبد الله. (٢٠٠٨م). تذكرة الخواص المعروف بتذكرة خواص الامة في خصائص الائمة. تح، عامر النجار. مكتبة الثقافة الدينية.

السفيري، شمس الدين محمد بن عمر بن احمد الشافعي. (٢٠٠٤م). المجالس الوعظية في شرح احاديث خير البرية ﷺ من صحيح البخاري. تح، احمد فتحي عبد الرحمن. دار الكتب العلمية. بيروت.

السلماسي، ابو زكريا يحيى بن ابراهيم بن احمد. (٢٠٠٠م). منازل الائمة الاربعة ابي حنيفة ومالك والشافعي واحمد. تح، محمود بن عبد الرحمن. مكتبة الملك فهد الوطنية.الرياض.

السهيلي، ابو القاسم عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد. (٢٠٠٠م). الروض الانف في شرح السيرة النبوية لابن هشام. تح، عمر عبد السلام السلامي. دار احياء التراث العربي.بيروت.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (٢٠٠٤م). تاريخ الخلفاء. تح،حمدي الدمرداش. مكتبة نزار مصطفى الباز. الرياض.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين. (د.ت). الخصائص الكبرى. دار الكتب العلمية.

الطبراني، ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مطير الشافعي. (د.ت). المعجم الكبير. تح، حمدي بن عبد المجيد السلفي. مكتبة ابن تيمية. القاهرة. (١٩٨٣م) المعجم الكبير. تح، حمدي بن عبد المجيد السلفي. دار احياء التراث العربي. بيروت.

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير. (١٣٨٧هـ). تاريخ الطبري. دار التراث. بيروت.

الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير. (٢٠٠٠م). جامع البيان في تأويل القران. تح،احمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. بيروت.

عبد بن حميد، ابو محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكشي.(٢٠٠٢م). المنتخب من مسند عبد بن حميد. تح، الشيخ مصطفى العدوي. دار بلنسية للنشر والتوزيع. الرياض.

القرطبي، ابو عبدالله محمد بن احمد بن ابي بكر الانصاري شمس الدين. (٢٠٠٣م). الجامع لأحكام القران. تح، هشام سمير البخاري. دار عالم الكتب. الرياض.

محب الدين الطبري، ابو العباس احمد بن عبدالله بن محمد. (د.ت). الرياض النضرة في مناقب العشرة. دار الكتب العلمية. بيروت.

المقدسي، المطهر بن طاهر. (د.ت). البدء والتاريخ. مكتبة الثقافة الدينية. بورسعيد.

الملا الهروي، ابو الحسن علي بن سلطان. (٢٠٠٢م). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. دار الفكر. بيروت.

الواحدي، ابو الحسن علي بن احمد. (١٤١٥هـ) . الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تح، صفوان عدنان داوودي. دار القلم. دمشق.

الواقدي، ابو عبد الله محمد بن عامر بن واقد السهمي الأسلمي. (١٩٨٩م). المغازي. تح، مارسدن جونس. دار الأعلمي. بيروت.

ثانيا: قائمة المراجع:

الباشا، عبد الرحمن رأفت. (١٩٩٢م). صور من حياة الصحابة . دار النفائس. بيروت.

خطاب، محمود شيت. (١٤٢٢هـ). الرسول القائد. دار الفكر. بيروت.

دوزي ، رينهارت بيتر. (من ١٩٧٩.٢٠٠٠م) تكملة المعاجم العربية. ترجمة، محمد سليم وجمال الخياط. وزارة الثقافة والاعلام. العراق.

الزركلي، خير الدين بن محمود. (٢٠٠٢م). الاعلام. دار العلم للملايين. بيروت.

الصلابي، علي محمد. (٢٠٠٤م). اسمى المطالب في سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ. مكتبة الصحابة. الشارقة.

العسيري، احمد معمور. (١٩٩٦م). العسيري. موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد ادم عليه السلام (تاريخ ما قبل الاسلام الى عصرنا الحاضر١٤١٧هجري) فهرسة مكتبة الملك فهد. الرياض.

العمري، اكرم بن ضياء. (د.ت). عصر الخلافة الراشدة. مكتبة العبيكان . السعودية.

المباركفوري، صفي الرحمن. (٢٠٠٩م). الرحيق المختوم. دار الاصلاح للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق.

List of sources and references

The Holy Quran

First: Primary sources:

1. Ibn Abi Asim, Abu Bakr Ahmad bin Amr bin Al-Dahhak bin Mukhallad Al-Shaibani. (1400 AH). Sunnah. Edited by Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani. Islamic Office.
2. Ibn Al-Athir, Izz Al-Din Abi Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karm. (1992). The Lion of the Jungle in Knowing the Companions. Edited by Ali Muhammad Awad. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.
3. Ibn Al-Athir, Izz Al-Din Abi Al-Hasan Ali bin Abi Al-Karm. (1997). Al-Kamil fi Al-Tarikh. Edited by Omar Abdul Salam Al-Tadmuri. Dar Al-Kotob Al-Arabi. Beirut.
4. Ibn Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abi Al-Faraj Abdul Rahman. (1992). Al-Muntazam fi Tarikh Al-Umam wa Al-Muluk. Edited by Muhammad Abdul Qadir Atta and Mustafa Abdul Qadir Atta. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.
5. Ibn Al-Jawzi, Jamal Al-Din Abi Al-Faraj Abdul Rahman. (1997). Inoculation of the understandings of the people of the trace in the eyes of history and biographies. Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam Company. Beirut.
6. Ibn Al-Omrani, Muhammad bin Ali. (2001). News in the history of the caliphs. Edited by Qasim Al-Samarrai. Dar Al-Afaq Al-Arabiya. Cairo.
7. Ibn Hibban, Abu Hatim Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban. (1417 AH). The Prophetic Biography and News of the Caliphs. Edited by Aziz Bey and a group of scholars. Cultural Books. Beirut.
8. Ibn Hajar Al-Asqalani, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali. (1379 AH). Fath Al-Bari,

Explanation of Sahih Al-Bukhari. Edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi. Dar Al-Ma'rifa. Beirut.

9. Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Hanbal. (1983). The Virtues of the Companions. Edited by Wasi Allah Muhammad Abbas, Al-Risala Foundation. Beirut.
10. Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad Ibn Hanbal. (No date). Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal. Cordoba Foundation. Cairo.
11. Ibn Saad, Abu Abdullah Muhammad Ibn Saad Ibn Mani' al-Hashemi by allegiance to Basra al-Baghdadi. (2001). The Great Classes. Ed. Ali Muhammad Omar. Al-Khanji Library. Cairo. (1990). The Great Classes. Ed. Muhammad Abdul Qadir Atta. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut. (1968). The Great Classes. Ed. Ihsan Abbas. Dar Sadir. Beirut.
12. Ibn Sayyid al-Nas al-Ya'muri, Abu al-Fath Muhammad Ibn Ahmad. (1993). The Eyes of the Trace in the Arts of the Battles, Characteristics, and Biographies. Ed. Ibrahim Muhammad Ramadan. Dar al-Qalam. Beirut.
13. Ibn Abdul Barr, Abu Omar Yusuf Ibn Abdullah al-Qurtubi. (1992). Al-Isti'ab fi Ma'rifat Al-Ashab. Tah, Muhammad Al-Bajawi. Dar Al-Jeel. Beirut.
14. Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Amr bin Kathir Al-Dimashqi. (1976). The Biography of the Prophet from the Beginning and the End by Ibn Kathir. Tah, Mustafa Abdul Wahid. Dar Al-Ma'rifah for Printing, Publishing and Distribution. Beirut.
15. Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Amr bin Kathir Al-Dimashqi. (2003). The Beginning and the End. Tah, Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. Dar Hijr for Printing, Publishing, Distribution and Advertising. First edition (1986). The Beginning and the End. Dar Al-Fikr. Beirut.
16. Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Muhammad bin Makram bin Ali. (n.d.). Lisan Al-Arab. Tah, Abdullah Ali Al-Kabir and others. Dar Al-Ma'arif. Cairo.
17. Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdul Malik bin Hisham bin Ayoub Al-Himyari Jamal Al-Din. (1401 AH). The Prophetic Biography. Ed. Taha Abdul Raouf. Dar Al-Jeel. Beirut.
18. Ibn Youssef Al-Salihi, Muhammad bin Youssef Al-Salihi Al-Shafi'i (1993 AD). Paths of Guidance and Right Direction in the Biography of the Best of Creation and Mentioning His Virtues and Notifications of His Prophethood and His Actions and Conditions in the Beginning and the Hereafter. Ed. Adel Ahmed Abdul Mawjoud.

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.

19. Abu Al-Rabi' Al-Kila'i, Suleiman bin Musa bin Salem. (1420 AH). Satisfaction with what it includes of the battles of the Messenger of God (peace be upon him) and the three caliphs. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah. Beirut.
20. Abu Hayyan Al-Andalusi, Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef. (1420 AH). Al-Bahr Al-Muhit in Interpretation. Ed. Sidqi Muhammad Jamil. Dar Al-Fikr. Beirut.
21. Abu Zar'ah, Abdul Rahman bin Amr bin Abdullah bin Safwan Al-Dimashqi. (n.d.). History of Abu Zar'ah al-Dimashqi. Arabic Language Academy. Damascus.
22. Abu Na'im al-Isfahani, Ahmad bin Abdullah bin Ahmad bin Ishaq bin Musa bin Mihran. (1974). Hilyat al-Awliya' wa Tabaqat al-Asfiya'. Dar al-Sa'ada. Egypt.
23. Abu Na'im al-Isfahani, Ahmad bin Abdullah bin Ahmad bin Ishaq bin Musa bin Mihran. (1998). Knowledge of the Companions. Ed. Aad bin Yousef al-Azzazi. Dar al-Watan for Publishing. Riyadh.
24. Bahraq al-Yemeni, Muhammad bin Omar bin Mubarak al-Shafi'i. (1419 AH). Gardens of Lights and Rising Secrets in the Biography of the Chosen Prophet. Ed. Muhammad Ghassan Nasouh Azqul. Dar al-Minhaj. Jeddah.
25. al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail. (1422 AH). The Comprehensive Authentic and Concise Collection of the Affairs, Sunnahs and Days of the Messenger of Allah, may Allah bless him and grant him peace. Edited by Muhammad Zuhair. Dar Tawq al-Najah. Beirut.
26. Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmad ibn al-Husayn ibn Musa al-Khurasani. (1405 AH). Evidence of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Owner of the Sharia. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
27. Al-Tirmidhi, Abu Isa Muhammad ibn Isa. (1998 AD). Sunan al-Tirmidhi. Edited by Bashar Awad Marouf. Dar al-Gharb al-Islami. Beirut.
28. Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif. (1983 AD). The Book of Definitions. Edited by a Group of Scholars. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
29. Al-Hakim, Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Hamduyah al-Naysaburi, known as Ibn al-Bay'. (1990 AD). Al-Mustadrak 'ala al-Sahihayn. Edited by Mustafa Abdul Qadir Atta. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah. Beirut.
30. Al-Kharkoshi, Abu Saad Abdul Malik bin Muhammad bin Ibrahim Al-Nishaburi. (1424 AH). Sharaf Al-Mustafa. Dar Al-Bashaer Al-Islamiyah. Mecca.
31. Al-Diyar Bakri, Hussein bin Muhammad bin Al-Hasan. (n.d.). History of Thursday in the Conditions of the Precious. Dar Sadir. Beirut.

32. Al-Dinuri, Abu Muhammad Abdullah bin Masam bin Qutaiba. (1992 AD). Al-Maarif. Ed. Tharwat Okasha. Egyptian General Book Authority. Cairo.

33. Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams Al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz. (1993 AD). History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables. Ed. Omar Abdul Salam Al-Tadmuri. Dar Al-Kitab Al-Arabi. Beirut.

34. Al-Dhahabi, Abu Abdullah Shams al-Din Muhammad bin Ahmad bin Othman bin Qaymaz. (2006). Biographies of the Nobles, Dar al-Hadith. Cairo.

35. Sabt Ibn al-Jawzi, Abu al-Muzaffar Yusuf bin Qazghli bin Abdullah Shams al-Din. (2008). Tadhkirat al-Khawass, known as Tadhkirat Khawass al-Ummah fi Khasais al-A'immah. Ed. Amer al-Najjar. Library of Religious Culture.

36. Al-Safiri, Shams al-Din Muhammad bin Omar bin Ahmad al-Shafi'i. (2004). Preaching Councils in Explaining the Hadiths of the Best of Creation from Sahih al-Bukhari. Ed. Ahmed Fathi Abd al-Rahman. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.

37. Al-Salmasi, Abu Zakariya Yahya bin Ibrahim bin Ahmad. (2000). The Houses of the Four Imams Abu Hanifa, Malik, al-Shafi'i and Ahmad. Ed. Mahmoud bin Abd al-Rahman. King Fahd National Library. Riyadh.

38. Al-Suhayli, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed. (2000 AD). Al-Rawd Al-Anf fi Sharh Al-Sirah Al-Nabawiyyah by Ibn Hisham. Edited by Omar Abdul Salam Al-Salami. Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi. Beirut.

39. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal Al-Din. (2004 AD). History of the Caliphs. Edited by Hamdi Al-Damardash. Nizar Mustafa Al-Baz Library. Riyadh.

40. Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr Jalal Al-Din. (n.d.). Al-Khasais Al-Kubra. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

41. Al-Tabarani, Abu Al-Qasim Sulayman bin Ahmed bin Ayoub bin Matar Al-Shafi'i. (n.d.). Al-Mu'jam Al-Kabir. Edited by Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi. Ibn Taymiyyah Library. Cairo. (1983 AD) Al-Mu'jam Al-Kabir. Edited by Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi. Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi. Beirut.

42. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir. (1387 AH). History of Al-Tabari. Dar Al-Turath. Beirut.

43. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir. (2000 AD). Comprehensive statement in the interpretation of the Quran. Edited by Ahmed Muhammad Shaker. Al-Risala Foundation. Beirut.

44. Abd bin Hamid, Abu Muhammad Abd al-Hamid bin Hamid bin Nasr al-Kashi. (2002 AD). Selected from Musnad Abd bin Hamid. Edited by Sheikh Mustafa al-

Adawi. Valencia House for Publishing and Distribution. Riyadh.

45. Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr al-Ansari Shams al-Din. (2003 AD). Comprehensive book on the rulings of the Quran. Edited by Hisham Samir al-Bukhari. Dar Alam al-Kutub. Riyadh.
46. Muhibb al-Din al-Tabari, Abu al-Abbas Ahmad bin Abdullah bin Muhammad. (n.d.). Al-Riyadh al-Nadhra fi Manaqib al-Ashara. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.
47. al-Maqdisi, al-Mutahhar bin Tahir. (n.d.). Al-Bidā' wa al-Tarīkh. Library of Religious Culture. Port Said.
48. al-Mulla al-Harawi, Abu al-Hasan Ali bin Sultan. (2002). Marqat al-Mafātih Sharh Mishkat al-Masabih. Dar al-Fikr. Beirut.
49. al-Wahidi, Abu al-Hasan Ali bin Ahmad. (1415 AH). Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz. Ed. Safwan Adnan Dawudi. Dar al-Qalam. Damascus.
50. al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Aamer bin Waqid al-Sahmi al-Aslami. (1989). al-Maghāzī. Ed. Marsden Jones. Dar al-A'lami. Beirut.

Second: List of references:

51. Al-Basha, Abdul Rahman Raafat. (1992). Pictures from the lives of the Companions. Dar Al-Nafayes. Beirut.
52. Khattab, Mahmoud Sheet. (1422 AH). The Messenger the Leader. Dar Al-Fikr. Beirut.
53. Dozy, Reinhart Peter. (From 1979-2000). Supplement to Arabic Dictionaries. Translated by Muhammad Salim and Jamal Al-Khayyat. Ministry of Culture and Information. Iraq.
54. Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud. (2002). Al-l'lam. Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut.
55. Al-Salabi, Ali Muhammad. (2004). The Most Sublime Demands in the Biography of the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib, may God be pleased with him. Library of Companions. Sharjah.
56. Al-Asiri, Ahmed Maamour. (1996). Al-Asiri. A Brief History of Islam Since the Era of Adam (Pre-Islamic History to the Present Era 1417 AH) Catalog of King Fahd National Library. Riyadh.
57. Al-Omari, Akram bin Diaa. (n.d.). The Era of the Rightly-Guided Caliphate. Al-Obeikan Library. Saudi Arabia.
58. Al-Mubarakfuri, Safi al-Rahman. (2009). The Sealed Nectar. Dar al-Islah for

Printing, Publishing and Distribution. Damascus.